تأصيل مفهوم كفر دون كفر

طارق غريب داود

Research title: Rooting the concept of disbelief without disbelief

Researcher: Tariq Gharib Dawood
is.tariq.dawood@alsalam.edu.iq

المقدمة

الحمد لله نحمده والصلاة والسلام على خير الهدى محمد واله.وبعد: في امة عقائدية مثل امة الإسلام ، تتحاكم للشرع المنزل برسالة الإسلام ، تمكن أعداء الأمة والحاقدون عليها من استخدام الكفر وحدود التكفير كسلاح فتاك ضد الأمة لتمزيقها وتفتيتها تحت فتاوى دخيلة على الأمة ، أو من يُظن انهم مدفوعون الثمن أو مأمورون، وانساق لها السذج واربكت العلماء وسفك بها الدم بغير حق. المشهورُ عند العُلَماءِ بقَولِهم: (كُفرٌ دونَ كُفرٍ) جاء في كتاب المستدرك في تفسير سورة المائدة " أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَوْصِلِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّهُ " لَيْسَ بِالْكُفْرِ الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ إِنَّهُ لَيْسَ كُفْرًا يَنْقِلُ عَنِ الْمِلَّةِ {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}[١] كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»"[٢] وعن عبدالله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أَيُّما رَجُلٍ قالَ لأخِيهِ: يا كافِرُ، فقَدْ باءَ بها أحَدُهُما "[٣] وعن عمران بن الحصين قال: " إذا قال الرجلُ لِأَخِيهِ : يا كَافِرُ فهوَ كَقَتْلِه ، و لَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِه"[٤] وقد افتى بعض العلماء الأجلاء ان الكفر أنواع كفر أصغر وكفر أكبر ومخرج من الملة وغير مخرج من الملة.نحاول في هذه العجالة ربط الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال وأفعال الصحابة رضي الله عنهم في الأحكام الكفرية بمفهوم (كفر دون كفر) ونعتقد ان مفهومها (حد كفر دون حد كفر) حسب تفسير الصحابي الجليل حبر الأمة عبدالله ابن عباس في تفسيره الآية ٤٤ من سورة المائدة أعلاه. **الصعوبات** التي واجهتها في البحث أهمها صعوبة جمع الكتب والمراجع الورقية وأعتقد المرحلة في عالمنا اليوم وتسارع الأحداث والتطورات المعاصرة تحتاج الى تسريع عمليات البحوث عن طريق ومواكبة العصر من خلال زيادة الاهتمام وتبني البرامج الرقمية للكتب والمراجع واعتمادها ضمن منهجية علمية رصينة لتمكين الباحثين والمشرعين متابعة مجريات الأمور وتقنينها وفق ضوابطها الشرعية والقانونية.

خلاصة البحث

نركز في هذا البحث على الحدود الكفرية لمقامات الدين الثلاثة الإسلام وفروضه الخمسة وحدوه الكفرية ، والإيمان والإحسان وحدودهما الكفرية حسب منهاج القرآن والسنة والخلفاء الراشدين.

غاية البحث اخراج الأمة من فتنة التكفير بحدود الكتاب والسنة. الكلمات المفتاحية معنى العقيدة أنواع الكفركفر الإسلام كفر الإيمان والإحسان

Research summary

In this research, we focus on the infidel limits of the three level of the religion, Islam and its five obligations, and their infidel limits.Faith and charity and their infidel limits are according to the method of the Qur'an, the Sunnah, and the Rightly Guided Caliphs.The aim of the research is to extricate the nation from the temptation of infidel within the limits of the Qur'an and Sunnah. **The aim of the research** is to get the nation out of the temptation of atonement within the limits of the Book and the Sunnah**. key words Meaning of creedTypes of disbeliefdisbelief of Islamdisbelief faith and beneficence**

خطة البحث

للوصول الى (تأصيل مفهوم كفر دون كفر) بداية نستعرض في البحث الأول مقامات الدين حسب الأدلة ثم ننتقل الى المبحث الثاني لتأشير الحدود الكفرية لكل مقام حسب الأدلة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة وسنة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، ليتضح لنا مفهوم (كفر دون كفر) فتكون الخطة كما يلي:

خطة البحث

نتناول هذا البحث في ثلاثة مباحث هي:-المبحث الأول : مقامات الدين يشتمل على مطلبين المطلب الأول : الإسلام والإيمان والإحسان المطلب الثاني : معنى العقيدة المبحث الثاني : الكفر وحدوده يشتمل على ثلاثة مطالب المطلب الأول : كفر مقامات الدين وحدودها المطلب الثاني : أقسام كفر الإيمان وحدودهاالمطلب الثالث: ادبيات دعوية من الكتاب والسنة والتابعين المبحث الثالث : ويشتمل على مطلب واحد عقائد ظهرت بالإسلام تماثل عقائد فرق يهودية

تأصيل مفهوم كفر دون كفر

شرح مفردات العنوان تأصيل: لغة تَأْصِيلُ الشَّيْءِ : جَعْلُهُ ذَا أَصْلٍ ثَابِتٍ[٥]

التأصيل اصطلاحا أصَّلَ "أَصَّلَ نَسَبَهُ" : جَعَلَ لَهُ أَصْلاً ثابِتاً. ٢. "أَصَّلَ حَضارَتَهُ" : بَيَّنَ أَصالَتَها.[٦]

مفهوم: المفْهُومُ : معنى، فِكْرة عامة، مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كُلِّيّ.[٧]المفهوم اصطلاحا : الْمَفْهُوم: هُوَ الصُّورَة الذهنية سَوَاء وضع، بإزائها الْأَلْفَاظ أَو لَا.[٨]

الكفر لغة: (كَفَرَ) الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. يُقَالُ لِمَنْ غَطَّى دِرْعَهُ بِثَوْبٍ: قَدْ كَفَرَ دِرْعَهُ.[٩]

الكفر اصطلاحا: يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله (الكفر: عدم الإيمان –باتفاق المسلمين– سواء اعتقد نقيضه وتكلم به، أو لم يعتقد شيئاً ولم يتكلم" [١٠]"**الكفر نوعان:** كفر أكبر، وكفر أصغر؛ فالكفر الأكبر اعتقادي، يخرج من الإيمان بالكلية. والكفر الأصغر عملي، ينافي كمال الإيمان، ولاينافي مطلقه؛ فهو لا يخرج من الإيمان بالكلية، بل ينقص من كماله"[١١].**لكي نصل** الى غاية البحث (كفر دون كفر– مفهومها– حد كفر دون حد كفر) يجب استعراض مقامات الدين وحدودها الكفرية حسب الكتاب والسنة وأثار الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

مقامات الدين وحدودها الكفرية

بداية نتناول مقامات الدين ليسهل علينا تناول اصل البحث الحدود الكفرية لمقامات الدين الإسلامي بشيء من التفصيل وهي ثلاث مقامات ولكل مقام دَلالات وحدود، لنصل الى " تأصيل مفهوم كفر دون كفر" .

المبحث الأول مقامات الدين ويشتمل على مطلبين

الدين "الدين في اللغة بمعنى: الطاعة والانقياد.والدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له. والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.قال الله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ)[١٢] وبعد أن جاء الإسلام فلا يقبل الله من الناس دينا غيره، قال الله تعالى (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)"[١٣].[١٤]وللدين مقامات ودرجات يتنافس بها المتدينون قربة الى الله تعالى ولكل مقام أحوال وشرائع وحدود.

المطلب الأول : الإسلام والإيمان والإحسان

كما هو في حديث جبريل عليه السلام (عن عمر رضي الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يومٍ إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: **يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلًا، قال: صدقتَ**، فعجبنا له: يسأله ويُصدقه.قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقتَ، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمةُ ربَّتها، وأن ترى الحُفاة العُراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، فلبثتُ مليًّا، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يُعلمكم دينَكم)[١٥] ‘وهنا تبين ان رسالة الدين الإسلامي فيها ثلاث مقامات:

المقام الأول: هو الإسلام

المقام الثاني: الإيمان وهو ثمرة الإسلام

المقام الثالث: الإحسان وهو ثمرة الإسلام والإيمان.

وهذه المقامات مترابطة متسلسلة اذا فقد أولها فقدت جميعها واذا فقد ثانيها يفقد ثالثها بديهيا ‘ولكل مقام من هذه المقامات الثلاث خواص وأحكام تختلف عن المقامات الأخرى وكما يلي:

المقام الأول الإسلام:

وهو مقام الجوارح وتنطبق عليه الأحكام الشرعية . وينحصر بالأركان الخمسة وهي: (أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلًا) وفي هذه الإركان حصرا حدود الكفر الشرعية وهي: **(الإسلام او الجزية او القتال) وكذلك قتل المرتد عنها**‘ كما جاء في قول الخليفة أبي بكر الصديق لعمر رضي الله عنهما : (لَمَّا تُوُفِّيَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وكانَ أبو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، وكَفَرَ مَن كَفَرَ مِنَ العَرَبِ، فَقالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: كيفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وقدْ قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، فمَن قالَهَا فقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ ونَفْسَهُ إلَّا بحَقِّهِ، وحِسَابُهُ علَى اللَّهِ فَقالَ: واللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَن فَرَّقَ بيْنَ الصَّلَاةِ والزَّكَاةِ، فإنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ، واللَّهِ لو مَنَعُونِي عَنَاقًا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ علَى مَنْعِهَا

قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: فَوَاللَّهِ ما هو إلَّا أنْ قدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، فَعَرَفْتُ أنَّه الحَقُّ)[١٦]. وينحصر ذلك القرار (بقتال اهل الردة) أو يعودوا للإسلام وحسب شروط الردة شرعا لما كان على المرتد فردا او المرتدين جماعة من بيعة وعهود ومواثيق من الافراد والقبائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان دولة وامة وجب على خليفة رسول الله الحفاظ عليها وقتال من ينتهكها بالردة عنها وذلك عرف دولي سائد ؛ ولم يشرع ذلك بمكة عند بداية الدعوة لعدم وجود الدولة وهي الشوكة والقوة انما كان ذلك في المدينة نواة الدولة الإسلامية وكل ما تلاها من قضاء وتشريع تابع لظرفها .

المقام الثاني الإيمان

يُعرَّف الإيمان في اللُّغة هو : التصديق[١٧].أما تعريف الإيمان شرعاً: فهو التصديق المقرون بالانقياد والإذعان، فالتصديق المقرون بالانقياد والإذعان، فيه دلالة على أن من وقر في قلبه إيمان فلا بد أن يتضح على ظاهره.[١٨].

الإيمان وهو ثمرة الإسلام.الإيمان هو ثمرة من ثمار الإسلام ولا يمكن ان يُدرك الا بدخول الإسلام أولا وتطبيق فروضه الخمسة حتى يصل الى الإيمان مقام الدين الفكري القلبي وهو التصديق بالغيب والأركان الستة التي لا تدرك من خلال الجوارح انما يستدل عليها فكريا وسلوكيا قال الله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾[١٩].وفي عودة لحديث جبريل عليه السلام وتحديد **مقام الإيمان هو : (أن تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)**

اركان الإيمان

١- **الإيمان بالله.**
٢- **الإيمان بالملائكة.**
٣- **الإيمان بالكتب.**
٤- **الإيمان بالرسل.**
٥- **الإيمان باليوم الآخر.**
٦- **الإيمان بالقدر خيره وشره.**

وتتشعب تلك الأركان الى بضع وسبعون شعبة قال الرسول صلى الله عليه وسلم (الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ)[٢٠] ولبلوغ تلك الشعب والأركان علامات اجملها الله جل وعلا في مواضع كثيرة منها في قوله تعالى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩))[٢١] وكذلك لكفر تلك الصفات الإيمانية اقوال انكار وافعال وعلامات جحود؛ ويترتب على كفر تلك الصفات الإيمانية حدود غير حدود كفر أركان الإسلام .

المقام الثالث الإحسان

الإحْسَان لغةً: الإحْسانُ: ضدُّ الإساءة. وَرَجُلٌ مُحْسِن ومِحسان [٢٢] الإحْسَان اصطلاحًا: (الْإِحْسَان: هُوَ فعل مَا ينفع غَيره بِحَيْثُ يصير الْغَيْر حسنا بِهِ، كإطعام الجائع أَو يصير الْفَاعِل بِهِ حسنا بِنَفسِهِ)[٢٣].مقام الإحسان مرتبة عالية من مراتب الدين الثلاثة، بعد الإسلام والإيمان. فهو يعني عبادة الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. فقد ورد في السنة قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم في تعريف الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[٢٤]

المطلب الثاني معنى العقيدة:

العقيدة لغة: مأخوذة من العقد، وهو نقيض الحلِّ، وهو يدل على الشدة والوثوق.وتطلق العقيدة على الأمر الذي يعتقده الإنسان، ويعقد عليه قلبه وضميره، بحيث يصير عنده حكمًا لا يقبل الشك.[٢٥]

والعقيدة الإسلامية اصطلاحًا: هي مجموعة الأمور الدينية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها، وتكون عنده يقينًا لا يمازجه شك.[٢٦]

مصادر التلقِّي عند أهل السُّنَّة والجماعة تنقسم إلى قسمين:

١ - مصادر رئيسة: وهي الكتاب والسُّنَّة والإجماع.

٢ – مصادر ثانوية: وهي العقل الصحيح –الفطرة السليمة– وهي تابعة للقرآن والسُّنَّة؛ فلذا يتضح أن المصادر الأساسية لأهل السُّنَّة والجماعة هي القرآن والسُّنَّة والإجماع المبنيّ عليهما[٢٧].

الخلاصة

أقول: مما تبين من أقوال العلماء والواقع ان العقيدة هي (انعقاد القول مع الفكر ويصدقه العمل كأمر واحد) العقيدة في الإسلام هي (توافق وانعقاد اركان الإسلام مع أركان الإيمان فكريا وقلبيا ويصدقه عمل بالجوارح) عندها يكون العبد في مقام الإحسان وهو ثمرة العقيدة.

المبحث الثاني : الكفر وحدوده يشتمل على ثلاثة مطالب

المطلب الأول : كفر مقامات الدين وحدودها

الكفر لغة: الستر والتغطية[٢٨]اصطلاحا: هو ما يضاد الإيمان من الأقوال والأفعال والاعتقادات[٢٩]أقول: الكفر هو: كفر الشيء او الحقيقة وإعلان عدمها فيقال كفر الفلاح الحبة أي دفنها والغى وجودها نضريا ، وكل حقيقة تنكر هو كفر بها.

كفر مقامات الدين وحدودها

أقول كما ان للدين مقامات كذلك لتلك المقامات حدود وهي قسمان الأول كفر الإسلام: تكليفي ظاهري يفتن الناس الثاني كفر الإيمان: اعتقاد فكري قلبي **الأول** كفر الإسلام : تكليفي ظاهري يفتن الناس

الكفر بالتكاليف الإسلامية يوجب الحد الشرعي. بعث الله تعالى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم برسالة الإسلام وجاء في الحديث الشريف (لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ فَقَالَ: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ)[٣٠].

أقول ان السيرة النبوية تشهد بذلك الفعل لرسول صلى الله عليه وسلم وبكل دعوته وغزواته فقد كان يطلب من الناس نبذ الشرك والايمان برسالة الإسلام حصرا ثم يندبهم للإيمان والإحسان اما الفريضة التكليفية الأولى هي الإسلام وحدودَهُ في الأركان الخمسة هي: (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله– وإِقام الصلاة– وإِيتاء الزكاة– وصوم رمضان– وحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلًا) لذلك كان حد كفر مقام الإسلام يختلف عن الحدود الكفرية لمقامات الإيمان والإحسان كما سنوضح ذلك ان شاء الله

حد كفر الإسلام الكفر بالتكاليف الإسلامية (الفروض الخمسة) يوجب الحد الشرعي وهو قسمان: القسم الأول رفض الإسلام حده الجزية أو القتال.

القسم الثاني المرتد حده العودة للإسلام أو القتل بحكم القضاء.

الثاني كفر الإيمان: اعتقاد فكري قلبي الإيمان مقام الفكر والقلب وما خفي عن الناس فأمره الى الله جل وعلا فهو المطلع على القلوب وما ظهر منه يكون حده حسب تأثيره وفتنته للناس والإيمان كما أسلفنا أركانه الستة وشعبه بضع وسبعون شعبة كما في الحديث الشريف (الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ، أوْ بضْعٌ وسِتُّونَ، شُعْبَةً، فأفْضَلُها قَوْلُ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ)[٣١]. ولكل ركن من الأركان الستة وشعبة من هذه الشعب خاصية فكرية قلبية او قولية او سلوكية وبما ان كفر الأيمان والعقيدة اغلبه فكري قلبي لا يدرك بالحواس فقط بالسلوك أو الاعلان ولا توجد عليه قرينة حسية مدركة بالحواس الا في حالة اعلان الشخص له او الدعوة لكفره عندها يقتضي المناظرة وحد القضاء . ولذلك اوجب الشرع لكل قسم من كفر الإيمان والعقيدة حد معين حسب تأثيره على الناس وفتنة في دينهم الإسلام.

المطلب الثاني : أقسام كفر الإيمان وحدودها

حسب ما جاء في الكتاب والسنة منها:

١– عدم بلوغ الإيمان والعقيدة جهالة وحده

٢– كفر المنافقين وحده.

٣–كفر اهل الفتن والمتشابه وحده.

٤–كفر الخوارج وحده.

٥–كفر اهل الكتاب والوثنيين وحده.

وسنفصل كل حسب الأدلة الشرعية في الكتاب والسنة والخلفاء الراشدين.

١- **عدم بلوغ الإيمان والعقيدة جهالة وحده** عدم بلوغ الإيمان جهالة لمن دخل الإسلام حديثا بلا علم ومعرفة مثل الأعراب (وهم البدو) في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى فيهم {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}[٣٢] **حد الجهال:** ندبهم للعلم وسبل التقرب الى الله جل وعلا بفروض الإسلام حتى يتلمس الإيمان في اقوالهم وافعالهم كما في الرواية عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ) الآيَةَ)[٣٣]

٢- **كفر المنافقين وحدّه** النِّفاق في اللغة: نَافِقَاءُ اليَرْبُوعِ، وقد نَافَقَ اليَرْبُوعُ، ونَفَقَ، ومنه: النِّفَاقُ، وهو الدّخولُ في الشَّرْعِ من بابٍ والخروجُ عنه من بابٍ، وعلى ذلك نبَّه بقوله: إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ.[٣٤].والنِّفاق شَرْعًا (اصطلاحًا): وهو فعل المنافق الذي يستر كفره ويظهر إيمانه كما يتستّر الرجل بالنّفق الذي هو السّرب.[٣٥]

أقول ان المنافقون قسمان:

الأول: السفهاء المستهزئون جاء في القرآن الكريم (يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ (٦٤) وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦) الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٦٨))[٣٦] جاء في تفسير الطبري لهذه الآيات (عن زيد بن أسلم: أن رجلا من المنافقين قال لعوف بن مالك في غزوة تبوك: ما لقُرّائنا هؤلاء أرغبُنا بطونًا وأكذبُنا ألسنةً، وأجبُننا عند اللقاء ! فقال له عوف: كذبت, ولكنك منافق! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فذهب عوف إلى رسول الله ليخبره, فوجد القرآن قد سبقه = قال زيد قال عبد الله بن عمر: فنظرت إليه متعلقًا بحَقَب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكبُهُ الحجارة, يقول: (إنما كنا نخوض ونلعب) ! فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم: (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون)؟ ما يزيده.)[٣٧]

إذا حد كفار الإيمان السفهاء المستهزئون: من خلال القرآن والسنة أعلاه حدهم المناظرة والتعزير.

الثاني: الكفار متظاهرون بالإيمان وردت فيهم سورة المنافقين وآيات وأحاديث كثيرة تصف أحوالهم لغرض الحذر منهم واجتنابهم ما زالوا يبطنون كفرهم نفاقا ولا يظهرونه قال الله تعالى فيهم (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤))[٣٨] حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[٣٩] وفي رواية " وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم "[٤٠]

حد الكفار المتظاهرين بالإيمان تشخيصهم حسب صفاتهم وأحوالهم المذكورة بالقران والسنة والحذر منهم.

٣- **كفر اهل الفتن والمتشابه وحده.** هذا الكفر حده المناظرة العقائدية والتعزير حسب سنة الرسول والخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . وهم من خاض في الفلسفة او دمج بين العقائد الشركية الفاسدة من الشرائع اليهودية او النصرانية او المجوسية وغيرها من تأليه أولياء الله كما أله اليهود والنصارى انبياءهم كما في قوله تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١))[٤١] وهؤلاء ينقسمون الى : اكثر من ثلاثة وسبعون فرقة كما في الحديث الشريف عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلم-: "افترقَتِ اليهودُ على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتفرَّقت النَّصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقةً، وتَفترِقُ أمَّتي على ثلاث وسبعين فرقةً"[٤٢] ومن هذه الفرق وربما اغلبها يكون خلافها في مقام الإيمان مثل فرق المشبهة والمجسمة وكل من ينكر ويكفر اركان الإيمان وشعبه يكون كفره في مقام الإيمان وهو مقام الفكر والقلب وله حدود تختلف بحسب حالة الكافر وهي على ثلاث أحوال كما ورد في سير الخلفاء الراشدين وكما يلي:

الحالة الأولى : كتمان كفر الإيمان.الحالة الثانية : إعلان كفر الإيمان والطلب من الناس الأتباع.الحالة الثالثة : تأليب الناس على كفر الإيمان والخروج.الحالة الأولى كتمان كفر الإيمان : راجع الفقرة ٢- كفر المنافقين يرجى الى الله جل وعلى ، ولا حد عليه ولا يسئل لأن الله وحده هو علام الغيوب ولا توجد قرينة ادانة.

الحالة الثانية : إعلان كفر الإيمان والطلب من الناس الأتباع

وهي من أقسام كفر الإيمان وحدودها مراجعة الفقرة ٣ - كفر اهل الفتن والمتشابه جاء في سيرة الخلفاء الراشدين وآثارهم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى الدارمي من طريق سليمان بن يسار قال "قدم المدينة رجل يقال له صبيغ بوزن عظيم وآخره مهملة بن عسل فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر فأعد له عراجين النخل فقال من أنت قال أنا عبد الله صبيغ قال وأنا عبد الله عمر فضربه حتى أدمى رأسه فقال حسبك يا أمير المؤمنين قد ذهب الذي كنت أجده في رأسي وأخرجه من طريق نافع أتم منه قال ثم نفاه إلى البصرة"[٤٣]

حد الإعلان وطلب من الناس الأتباع : راجع الفقرة ٣ - كفر اهل الفتن والمتشابه التعزير والجلد.

الحالة الثالثة : تأليب الناس على كفر الإيمان والخروج

وهي من أقسام كفر الإيمان وحدودها منها الفقرة:

٤-كفر الخوارج القتال بعد ثبوت الخروج شرعا . جاء في سيرة الخليفة عثمان رضي الله عنه عندما خرج عليه الخوارج لم يأمر بقتالهم بل ناظرهم حتى قتل شهيدا رضي الله عنه عندها ابيح قتلهم ولو قاتلهم لكانت فتنة عظيمة ذلك ان الأمور التي اثاروها كانت عقائدية بمستوى العلماء لا تدركها عامة الناس ويسهل تسويقهم لها خطابيا وعاطفيا لذلك آثر الخليفة التضحية بنفسه حفاظا على لُحمة الأمة بدليل هذه الرواية (وروى الإمام أحمد وغيره عن عائشة قالت: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ادْعوا لي بعضَ أصْحابي، قُلتُ: أبو بَكرٍ؟ قال: لا، قُلتُ: عُمَرُ؟ قال: لا، قُلتُ: ابنُ عَمِّكَ عليٌّ؟ قال: لا، قالت: قُلتُ: عُثمانُ؟ قال: نَعَمْ، فلمَّا جاءَ، قال: تَنحَّيْ، فجَعَلَ يُسارُّه، ولَونُ عُثمانَ يَتغيَّرُ، فلمَّا كان يَومُ الدَّارِ وحُصِرَ فيها، قُلنا: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ألَا تُقاتِلُ؟ قال: لا، إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَهِدَ إليَّ عَهدًا، وإنِّي صابِرٌ نَفْسي عليه)[٤٤] وأن سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه رأى أن هذا قتال فتنة، وخشي أن يفضي الدفاع عنه إلى فتنة تجتاح الناس، وأراد حقن الدماء الى أدنى المفسدتين حتى وإن كان في ذلك إزهاق روحه، ففدى الناس بنفسه رضي الله عنه وأرضاه. ومما يستشهد به في هذا: أنه يشرع ترك الدفاع عن النفس أحيانًا؛ كما في قوله تعالى {لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ}[٤٥] وقال أبو موسى الأشعري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: "إنَّ بينَ يديْ الساعةِ فِتَنًا كقطعِ الليلِ المظلمِ يُصبحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا ويُمسي مؤمنًا ويُصبحُ كافرًا القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ والماشي فيها خيرٌ من الساعي فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ وقطِّعُوا أوتارَكم واضربوا سيوفَكم بالحجارةِ فإن دخلَ بَغِيٌّ على أَحَدٍ منكم فليكنْ كخيرِ ابنَيْ آدمَ"[٤٦]وعندما ثبت خروجهم بقرينة قتلهم خليفة رسول الله شرع قتالهم لحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام في رواية علي رضي الله عنه (إذا حَدَّثْتُكُمْ عن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حَدِيثًا، فَو اللَّهِ لَأَنْ أخِرَّ مِنَ السَّماءِ، أحَبُّ إلَيَّ مِن أنْ أكْذِبَ عليه، وإذا حَدَّثْتُكُمْ فِيما بَيْنِي وبيْنَكُمْ، فإنَّ الحَرْبَ خِدْعَةٌ، وإنِّي سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: سَيَخْرُجُ قَوْمٌ في آخِرِ الزَّمانِ، أحْداثُ الأسْنانِ، سُفَهاءُ الأحْلامِ، يقولونَ مِن خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فأيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهُمْ، فإنَّ في قَتْلِهِمْ أجْرًا لِمَن قَتَلَهُمْ يَومَ القِيامَةِ.)[٤٧]

حد كفر الخوارج وتألب الناس المناظرات ثم القتال بعد ثبوت الخروج والحرابة.

٥ **كفر اهل الكتاب والوثنيين** بما انهم لم يدخلوا بالإسلام ويحملون عقائد كفرية اشترط الجزية او القتال وقاعدة الإيمان هي الإسلام فلا يبلغون الى مقام الإيمان إلا بعد الإسلام أصلا. قال الله فيهم : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾[٤٨] . (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا **إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[٤٩] وفي اليهود وفرقهم الضالة قال الله تعالى **(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**)[٥٠]

حد كفار اهل الكتاب والوثنيين أحد الشروط الثلاثة الإسلام أو الجزية او القتال.

شرط الإسلام : تدخل الأمة بالإسلام ا وأركان الخمسة والتعلم والعمل بشرائعه . كما في الحديث آنف الذكر (أُمِرْتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللهُ ....)

شرط الجزية: " هي ضريبة يدفعها أهل الكتاب بصفة عامة أو يدفعها المجوس أو المشركون في رأي بعض الفقهاء وإن كان هذا هو الرأي الغالب أنهم يدفعونها مقابل أن يدافع عنهم المسلمون، ولا يحمل الذين يدفعون الجزية سلاحاً ليدافعوا به عن أنفسهم، لكن على المسلمين أن يدافعوا عنهم مقابل هذه الجزية، بل إن فشل المسلمون في الدفاع عنهم ردت إليهم الجزية".[51] هنا تقف الحدود الكفرية لتلك الجماعات أو الأمم مقابل ذلك الثمن والصغار الذي يرفع قدر الإسلام ويشير الى صحتهِ ورجوحهِ بوضوح يكفي الناس من الدخول فيها حتى تضمحل من ذاتها وتنتهي.

خلاصة الحدود

١- **حد الجهال:** ندبهم للعلم وسبل التقرب الى الله جل وعلى بفروض الإسلام حتى يُلتمس الإيمان في اقوالهم.

٢- **حد كفار الإيمان السفهاء المستهزئون: من خلال القرآن والسنة أعلاه حدهم المناظرة والتعزير.**

٣- **حد الكفار المتظاهرين بالإيمان تشخيصهم حسب صفاتهم وأحوالهم المذكورة بالقران والسنة والحذر منهم.**

٤- **حد الإعلان وطلب من الناس الأتباع : وهي الفقرة ٣ - كفر اهل الفتن والمتشابه التعزير والجلد.**

٥- **حد كفر الخوارج وتألب الناس: المناظرات ثم القتال بعد ثبوت الخروج والحرابة.**

٦- **حد كفار اهل الكتاب والوثنيين: أحد الشرطين الجزية او القتال.**

المطلب الثالث: ادبيات دعوية من الكتاب والسنة والتابعين

ادبيات دعوية من الكتاب قال الله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)[52] جاء في تفسير ابن كثير (يقول تعالى آمرا رسوله محمدا - صلى الله عليه وسلم - أن يدعو الخلق إلى الله) بالحكمة)قال ابن جرير : وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة (والموعظة الحسنة) أي : بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها ؛ ليحذروا بأس الله تعالى وقوله : (وجادلهم بالتي هي أحسن) أي : من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال ، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب ، كما قال : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) [العنكبوت : ٤٦] فأمره تعالى بلين الجانب ، كما أمر موسى وهارون - عليهما السلام - حين بعثهما إلى فرعون فقال : (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) [طه : ٤٤]) وقوله : (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي : قد علم الشقي منهم والسعيد ، وكتب ذلك عنده وفرغ منه ، فادعهم إلى الله ، ولا تذهب نفسك على من ضل منهم حسرات ، فإنه ليس عليك هداهم إنما أنت نذير ، عليك البلاغ ، وعلينا الحساب ، (إنك لا تهدي من أحببت) [القصص : ٥٦] و (ليس عليك هداهم) [البقرة : ٢٧٢] .)"[53]

ادبيات دعوية من السنة النبوية جاء في السنة النبوية المطهرة : (عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شابًّا أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: ((ادنه))، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس، قال: ((أتحبه لأمك؟))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم))، قال: ((أفتحبه لابنتك؟))، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم))، قال: ((أفتحبه لأختك))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم))، قال: ((أفتحبه لعمتك؟))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لعمَّاتهم))، قال: ((أفتحبه لخالتك))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لخالاتهم))، قال: فوضع يده عليه، وقال: ((اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فَرْجَه))، فلم يكن بعد - ذلك الفتى - يلتفت إلى شيء)[54]

ادبيات دعوية من سيرة التابعين: من أساليب التابعين مناظرة عبدالعزيز الكناني[55] من أهل السنة والجماعة: من خلال مناظرته للمبتدع الضال بشرٍ المريسي[56] زعيم القائلين بخلق القرآن في حضرة الخليفة المأمون . اصل هذه المناظرة كانت محنة العلماء حيث خاض المبتدع الضال في علم من علوم الإيمان وهو علم (الإيمان بكتبه (القرآن)) على العامة واراد فرض نظريات يبتغي من خلفها تسقيط الدين الإسلامي فخيبه الله واخزاه .

المناظرة[57]

خلاصة المناظرة التي قال عنها الذهبي : هذه قصة مليحة وان كان في طريقها من يجهل ولها شاهد.وفي رواية عنه أنه قال: أقدم أحمد بن أبي دؤاد علينا شيخا من أذنه فأدخل على الواثق مقيدا فرأيته استحيا منه ورق له وقربه فسلم ودعا فقال يا شيخ ناظر ابن أبي دؤاد فقال يا أمير المؤمنين إنه يضعف عن المناظرة فغضب الواثق وقال أيضعف عن مناظرتك أنت فقال يا أمير المؤمنين هون عليك فائذن لي في مناظرته

فإن رأيت أن تحفظ علي وعليه قال افعل فقال الشيخ يا أحمد أخبرني عن مقالتك هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى تقال فيه قال نعم قال فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث هل ستر شيئا مما أمره الله به من أمر دينهم قال لا قال فدعا الأمة إلى مقالتك هذه فسكت فالتفت الشيخ إلى الواثق وقال يا أمير المؤمنين واحدة قال نعم فقال الشيخ فأخبرني عن الله حين قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي هل كان الصادق في إكمال دينه أو أنت الصادق في نقصانه حتى يقال بمقالتك هذه فسكت فقال أجب فلم يجب فقال يا أمير المؤمنين اثنتان ثم قال يا أحمد أخبرني عن مقالتك أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا قال علمها قال فدعا الناس إليها فسكت فقال يا أمير المؤمنين ثلاث ثم قال يا أحمد فاتسع لرسول الله أن يعلمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب أمته بها قال نعم واتسع ذلك لأبي بكر وعمر قال نعم فأعرض الشيخ وقال يا أمير المؤمنين قد قدمت أنه يضعف عن المناظرة يا أمير المؤمنين، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما زعم هذا أنه اتسع للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فلا وسع الله عليك، فقال الواثق نعم اقطعوا قيد الشيخ فلما قطع ضرب بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه فقال الواثق لم أخذته قال لأني نويت أن أوصي أن يجعل في كفني حتى أخاصم به هذا الظالم غدا وبكى فبكى الواثق وبكينا ثم سأله الواثق أن يجعله في حل فقال لقد جعلتك في حل وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونك من أهله فقال له أقم قبلنا فننتفع بك وتنتفع بنا قال إن ردك إياي إلى موضعي أنفع لك أصير إلى أهلي وولدي فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك قال فتقبل منا صلة قال لا تحل لي أنا عنها غني.

خلاصة المطلب الثالث

خلاصة القواعد الدعوية من الكتاب والسنة والتابعين في مقام الإيمان:

أولا: في الكتاب قوله تعالى(قال الله تعالى (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[٥٨]

ثانيا: في السنة النبوية: المناظرة اللينة بالحجة الإيمانية والأخلاقية.

ثالثا: من سيرة التابعين نستنبطها مناظرة عبدالعزيز الكناني للمبتدع الضال بشرٍ المريسي.

١- هل مقالتك هذه هي مقالة واجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى تقال فيه؟

٢-حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ستر شيئا مما أمره الله به من أمر دينهم؟

٣- هل دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمة إلى مقالتك هذه؟

٤- الله حين قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي هل كان الصادق في إكمال دينه أو أنت الصادق في نقصانه حتى يقال بمقالتك؟

٥- مقالتك أعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا وهل دعا الناس إليها ام لا؟

٦- هل اتسع لرسول الله أن يعلمها وأمسك عنها كما زعمت ولم يطالب أمته بها واتسع ذلك لأبي بكر وعمر؟

٧- إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة ما زعم هذا أنه اتسع للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا وسع الله عليك.

والله انها نقاط تكتب بماء الذهب التي تعصم دماء الأمة من كل التقولات وخلط العلوم لأغراض الفتن.

ونختم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عنْ أَبي بكْرَةَ رضي الله عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ في خُطْبتِهِ يوْم النَّحر بِمنىً في حجَّةِ الودَاعِ(إنَّ دِماءَكُم، وأَمْوالَكم وأعْراضَكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومِكُم هَذَا، في شهرِكُمْ هَذَا، في بلَدِكُم هَذَا، ألا هَلْ بلَّغْت)[٥٩].

المبحث الثالث عقائد ظهرت بالإسلام تماثل عقائد فرق يهودية

بعد توسع الدولة الإسلامية وانشاء (بيت الحكمة في بغداد: وقد أسسها هارون الرشيد وجمع فيها الكتب المؤلفة والمترجمة وجعلها مركزا للترجمة والنقل، وكان لها مدير يشرف على شئونها يسميه المؤرخون العرب صاحب بيت الحكمة ... وتوسع المأمون فيها وألحق بها عددا كبيرا من أشهر علماء عصره ومترجميه وأصبحت مركزا للترجمة والنسخ والمطالعة والتأليف)[٦٠] وجلبت لها الكتب من مكتبات العالم وترجمت وانزلق لها بعض العلماء فخاضوا بالفلسفة اليونانية ومنهم خاض في عقائد الشرائع الأخرى وخاصة اليهودية وربما دس البعض عن قصد تلك العقائد لغرض اثارت الفتن وتمزيق الأمة.

بعض الفرق اليهودية وعقائدهم.

السامريون [٦١] في الأصل هم شعب دولة إسرائيل التي تكونت في الشمال من دولة يهوذا، وذلك بعد سليمان عليه السلام [٤] وقد استمر وجود السامريين إلى عصرنا الحاضر، إلا أنهم يشكلون مجموعة صغيرة تسكن في فلسطين بجوار مدينة نابلس. ويتميزون عن بقية اليهود بأنهم:

-لا يؤمنون بنبوة أحد من أنبياء بني إسرائيل سوى هارون وموسى ويوشع بن نون عليهم السلام.

– لا يقدسون من كتب اليهود سوى الأسفار الخمسة التي تسمى التوراة، ويضيفون إليها سفر يوشع بن نون فقط، وما عدا ذلك فلا يؤمنون به، ونسخة التوراة التي لديهم تختلف عن النسخة العبرية في ستة آلاف موضع، كما أنهم لا يؤمنون بسائر الكتب الأخرى في العهد القديم ولا بالتلمود ولا غيره من كتب اليهود.

الصدوقي[٦٢]نسبوا إلى رجل يقال له: صدوق، وهو الكاهن الأعظم الذي كان في عهد سليمان عليه السلام، وأتباعها من المثقفين وطبقة الأغنياء.

من عقائدهم:

١– يقولون من بين سائر اليهود: إن العزير هو ابن الله – تعالى الله عن ذلك.

٢– لا تؤمن بالبعث والآخرة والحساب والجنة والنار، وترى أن الدنيا هي دار العمل وهي دار الجزاء، وأن النفس تموت مع الجسد.

٣– تنكر وجود الملائكة والأرواح والشياطين والعالم الآخر.

٤– تنكر القضاء والقدر وتؤمن بحرية الإنسان.

٥– تنكر ظهور المسيح ولا تنتظره.

الربانيون (الفريسيون):يقسِّم ابن القيِّم اليهود إجمالاً إلى فرقتين: قراؤون وربانيون؛ فالربانيون هم أكثر عددًا وفيهم الحاخامات الكذابون على الله، الذين زعموا أن الله كان يخاطب جميعهم في كل مسألة بالصوت الذي يسمونه بث قول، وهذه الطائفة أشد اليهود عداوةً لغيرهم من الأمم، فإن الحاخامات أوهموهم بأن الذبائح لا يحل منها إلا ما كان على الشروط التي ذكروها، فإن سائر الأمم لا تعرف هذا، وأنه شيء خُصُّوا به وميزوا به عمَّن سِواهم، وأن الله شرَّفهم به كرامة لهم؛ فصار الواحد منهم ينظر إلى مَن ليس على نِحلته كما ينظر إلى الدابة، وينظر إلى ذبائحه كما ينظر إلى الميتة.وأما القراؤون فأكثرهم خرجوا إلى دين الإسلام، ونفَعهم تمسُّكهم بالظواهر، وعدم تحريفها إلى أن لم يبق منهم إلا القليل؛ لأنهم أقرب استعدادًا لقبول الإسلام لأمرين: أحدهما إساءة ظنهم بالفقهاء الكذابين المفترين على الله، وطعنهم عليهم. الثاني تمسُّكهم بالظواهر وعدم تحريفها وإبطال معانيها.وأما أولئك الربانيون فإن فقهاءهم وحاخاماتهم حُصِروا في مثل سم الخياط بما وضعوا لهم مِن التشديدات والآصار والأغلال، المضافة إلى الآصار والأغلال التي شرعها الله عقوبة لهم، وكان لهم في ذلك مقاصد، منها: أنهم قصدوا بذلك مبالغتهم في مضادة مذاهب الأمم حتى لا يختلطوا بهم، فيؤدي اختلاطهم بهم إلى موافقتهم والخروج من السبت واليهودية. القصد الثاني: أن اليهود موجودون في شرق الأرض وغربها وجنوبها كما قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ﴾[٦٣] فهذه أشهَر فِرقهم هم الكبار، وتشعبتْ منهم الفِرق إلى إحدى وسبعين فرقة، وهم بأسرهم أجمعوا على أن في التوراة بشارة بواحد بعد موسى، الفرق الحديثة:ذكر حسن ظاظا في كتابه (الفكر الديني اليهودي) عددًا مِن الفِرق اليهودية، منها القديم والحديث، وهي على النحو التالي:الدونمة أو الدومنة؛ وهي كلمة تركية عامية مركبة من (دو) أي اثنين، و (نمة أو منة) أي نوع، وهي الفِرقة القائمة على أصلين: يهودي وإسلامي. وقد لجأت هذه الفرقة إلى تركيا بعد الاضطهاد الذي حصل على اليهود من الأوربيون.

الحسيديم : (لم يذكرها حسن ظاظا): فرقة ظهرت في القرن الثامن عشر الميلادي، والمقصود بها: (التقي) (المخلص للدين...) وهم مِن اليهود الأرثوذكس؛ إلا أنهم يختلفون عنهم في الممارسات الدينية والعادات والتقاليد، وهم ينقسمون إلى مجموعات لكل مجموعة مرشد ديني يسمى: (صديق)، وهم اليوم في أمريكا وإسرائيل، وبدأت هجرتهم إلى فلسطين في القرن الثامن عشر، ولهم مستوطنات خاصة بهم ككفر حسيديم، وينقسمون إلى فِرق متعددة مثل: بلز، بوباو، غر، اللوبافتش، الستمار. والستمار لا يشاهدون التلفزيون ولا يقتنونه حتى الراديو لا يسمعونه، ويقولون: إنه يسمع أصواتًا لا تشجع على عبادة الله. وهم في هذا متناقضون فهم يرقصون ويغنون وهذا عندهم من العبادة.

الخاتمة

ان الأهداف العامة التي تسعى الشريعة إلى تحقيقها في حياة الناس أطلق عليها العلماء (مقاصد الشريعة) تعتبر أهم الضروريات الخمس وهي: **(حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال)**لما تحمله تلك الضروريات من أسباب ديمومة الحياة وسلمها واستقرارها ٬ لذلك يتوجب عند اصدرا أي فتوى شرعية مراجعة حفظها ٬ وبعكسه يكون هلاك الحرث والنسل وهو معارض لمقاصد الشريعة وأهدافها. والقاعدة التي نضعها هي **(أي فتوى تفضي لإتلاف تلك المقاصد هي فتوى دخيلة من أعداء الإسلام لذلك يجب التدقيق والتتبع لمصادر تلك الفتاوى وكشفها للأمة).**

المصادر

القرآن الكريم
١ الإصابة في تمييز الصحابة الحافظ ابن حجر
٢ الأندلس من الفتح إلى السقوط
٣ التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية
٤ الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن
٥ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد
٦ سنن ابن ماجه
٧ سنن أبي داود
٨ سنن الترمذي
٩ شبكة الألوكة /دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية – فرق اليهود
١٠ شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي محمد حسن عبد الغفار
١١ صحيح البخاري
١٢ صحيح مسلم ت عبد الباقي
١٣ طبقات الشافعية لابن كثير في
١٤ قاموس معاجم اللغة معجم الغني
١٥ الكليات _ الكفوي
١٦ لسان العرب – ابن منظور
١٧ مجموع الفتاوى
١٨ مختصر المختصر في بيان عقيدة أهل السنة والأثر
١٩ المستدرك على الصحيحين
٢٠ مسند أحمد
٢١ معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي
٢٢ المفردات في غريب القرآن
٢٣ المفيد موسوعة الملل والأديان
٢٤ مقاييس اللغة لابن فارس
٢٥ هداية الرواة رواه الترمذي

source
The Holy Quran
Al-Esaba Fe Tameez Al-Sahaba by Al-Hafiz Ibn Hajar
Andalusia from conquest to fall
Islamic education, its origins and development in the Arab countries
Neutrality and apology in responding to those who say that the Qur'an was created
Ways of guidance and guidance in the life of the best of servants
Sunan Ibn Majah
Sunan Abi Dawud
Sunan al-Tirmidhi
Aluka Network/ Studies in Jewish and Christian Religions - Jewish Sects
Explanation of the origins of the belief of the Sunnis by Al-Kā'i Muhammad Hassan Abd al-Ghaffar
Sahih Bukhari
Sahih Muslim T. Abdul Baqi

Shafi'i classes by Ibn Kathir
Dictionary of language dictionaries, Al-Ghny dictionary
Colleges by Al-Kafawi
Lisan al-Arab by Ibn Manzur
Total fatwas
A brief summary of the doctrine of Ahlus-Sunnah wal-Athar
Al-Mustadrak on the two Sahih books
Musnad Ahmed
The comprehensive dictionary of meanings - an Arabic-Arabic dictionary
Vocabulary in the strange Qur’an
Al Mufid Encyclopedia of Sects and Religions
Language standards by Ibn Faris
The guidance of narrators, narrated by Al-Tirmidhi

هوامش البحث

[١] سورة المائدة الآية ٤٤

[٢] كتاب المستدرك على الصحيحين – ط العلمية في تفسير سورة المائدة رقم الحديث ٣٢١٩ جزء٢ ص٣٤٢.

[٣] صحيح البخاري كتاب الأدب باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (حديث رقم: ٦١٠٤)

[٤] المحدث : الألباني صحيح الجامع | الصفحة ١٨٣ رقم الحديث: ٧١٠

[٥] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

[٦] قاموس معاجم اللغة معجم الغني

[٧] معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

[٨] كتاب : الكليات المؤلف : الكفوي، أبُو البَقاء الجزء : ١ صفحة : ٨٦٠

[٩] كتاب مقاييس اللغة [ابن فارس] [باب الكاف والفاء وما يثلثهما] (كفر) ج: ٥ ص: ١٩١

[١٠] مجموع الفتاوى(٨٦/٢٠)

[١١] المكتبة الشاملة .كتاب المفيد في مهمات التوحيد – المبحث الثاني أنواع الكفر الأكبر ص١٧٦

[١٢] [آل عمران: ١٩]

[١٣] [آل عمران: ٨٥]

[١٤] المكتبة الشاملة – كتاب موسوعة الملل والأديان – الباب الأول مدخل لدراسة الأديان – ص٥

[١٥] المكتبة الشاملة – كتاب صحيح مسلم ت عبد الباقي – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى – ص٣٦

[١٦] المكتبة الشاملة – كتاب صحيح البخاري ط السلطانية – باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ – ص٩٣

[١٧] لسان العرب – ابن منظور – ج ١٣ – الصفحة ٢٣

[١٨] المكتبة الشاملة – كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي محمد حسن عبد الغفار – تعريف الإيمان لغة وشرعا – ص٥

[١٩] سورة البقرة الآية ٢٨٥

[٢٠] المكتبة الشاملة – كتاب صحيح مسلم ت عبد الباقي – باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان – ص٦٣

[٢١] سورة المؤمنون.

[٢٢] كتاب لسان العرب المؤلف : ابن منظور الجزء : ١٣ صفحة : ١١٧

[٢٣] المكتبة الشاملة – كتاب الكليات – فصل الألف والحاء – ص٥٣

[24] المكتبة الشاملة – كتاب صحيح مسلم ت عبد الباقي – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى – ص٣٦

[25] . المكتبة الشاملة – كتاب التعريف بالإسلام – العقيدة لغة واصطلاحا – ص٩٧

[26] المكتبة الشاملة – كتاب التعريف بالإسلام – العقيدة لغة واصطلاحا – ص٩٧

[27] المكتبة الشاملة – كتاب مختصر المختصر في بيان عقيدة أهل السنة والأثر – المبحث الثالث مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة – ص٤٦

[28] يُنظَر: ((مقاييس اللغة)) لابن فارس (٥/ ١٩١)، ((المفردات)) للراغب (ص: ٧١٤)، ((شرح صحيح البخارى)) لابن بطال (٨/ ٣٨٣).

[29] مؤسسة الدرر السنية ١٤٤٣ هـ الموسوعة العقدية الكِتابُ التَّاسِع: نَواقِض الإيمانِ المَطْلَبُ الأوَّلُ: تعريفُ الكُفْرِ لُغةً واصطِلاحًا

[30] صحيح البخاري – ط السلطانية كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ج: ٩ . ص: ٩٣ رقم الحديث: ٧٢٨٤

[31] جامع الكتب الإسلامية – فتح المنعم شرح صحيح مسلم – المجلد ١ – الصفحة ١٣٣

[32] سورة الحجرات الآية ١٤.

[33] هداية الرواة رواه الترمذي (٢٦١٧)

[34] المكتبة الشاملة – كتاب المفردات في غريب القرآن – نفش – ص٨١٩

[35] المكتبة الشاملة – كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد – الباب الثالث عشر في معرفة بعض طغاة المنافقين الذين انضافوا إلى اليهود وبعض أمور دارت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم – ص٤١٦

السّرب: المسلك في خفية. انظر النهاية ٢/ ٣٥٦.

[36] الآيات ٦٤...٦٨ من سورة التوبة

[37] تفسير الطبري

[38] الآيات من ١–٤ من سورة المنافقون.

[39] أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (١/ ١٦)، رقم: (٣٣)

[40] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، (١/ ٧٨)، رقم: (٥٩).

[41] الآيات ٣٠–٣١ سورة التوبة.

[42] سنن أبي داود (٧/ ٥) (٤٥٩٦)، سنن الترمذي (٤/ ٣٢٢) (٢٦٤٠)، سنن ابن ماجه (٥/ ١٢٨) (٣٩٩١)، مسند أحمد (١٤/ ١٢٤) (٨٣٩٦)، عون المعبود وحاشية ابن القيم (١٢/ ٢٢٢)، شرح سنن أبي داود للعباد (٥١٤/ ٥)، تحفة الأحوذي (٣٣٢/٧)، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن ابن ماجه (٢٦٤/٢).

[43] الإصابة في تمييز الصحابة الحافظ ابن حجر في " ٣/ ٤٥٨:

٤١٢٧ صبيغ بوزن عظي صبيغ بوزن عظيم وآخره معجمة بن عسل بمهملتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة ويقال بالتصغير ويقال بن سهل الحنظلي له إدراك وقصته مع عمر مشهورة – وأخرجه الخطيب وابن عساكر من طريق أنس والسائب بن زيد وأبي عثمان النهدي مطولا ومختصرا وفي رواية أبي عثمان وكتب إلينا عمر لا تجالسوه قال فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا.

[44] مسند أحمد (حديث: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل قال لا إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهدا وإني صابر نفسي عليه) رقم الحديث ٢٤٢٥٣

[45] سورة المائدة الآية ٢٨

[46] سنن أبي داود | كتاب الفتن والملاحم باب في النهي عن السعي في الفتنة (حديث رقم: ٤٢٥٩)

[47] سنن الترمذي | أبواب الفتن باب في صفة المارقة (حديث رقم: ٢١٨٨)

[48] سورة التوبة الآية ٢٩

[49] سورة الحج الآية ١٧

[50] سورة السجدة الآية ٢٥

[51] المكتبة الشاملة – كتاب الأندلس من الفتح إلى السقوط – بيان القول في الجزية – ص٨

٥٢ سورة النحل الآية ١٢٥

٥٣ تفسير ابن كثير سورة النحل الآية ١٢٥ الصفحة ٢٨١

٥٤ رواه أحمد ٥/ ٢٥٦، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ١٦٢، ١٨٣

٥٥ يقول ابن كثير في طبقات الشافعية١ الطبقة الأولى: عبد العزيز الكناني صاحب كتاب الحيدة في مناظرة الجهمية روى عن الشافعي. قال الخطيب البغدادي هو صاحب كتاب الحيدة. قد طالت صحبته الشافعي، ثم نقل عن الشيرازي من طبقات الشافعية قول أبي إسحاق: وهو المكي المتكلم الذي ناظر بشرا المريسي.

المكتبة الشاملة الحديثة – أرشيف ملتقى أهل الحديث – هل ثبت كتاب الحيدة والاعتذار للكناني – ص٩٩

٥٦ بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي مولاهم البغدادي المريسي ، من موالي آل زيد بن الخطاب –رضي الله عنه ‘ونظر في الكلام ، فغلب عليه ، وانسلخ من الورع والتقوى ، وجرد القول بخلق القرآن ، ودعا إليه ، حتى كان عين الجهمية في عصره وعالمهم ، فمقته أهل العلم ، وكفره عدة ، ولم يدرك جهم بن صفوان ، بل تلقف مقالاته من أتباعه .

- سير أعلام النبلاءالذهبي – شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.

٥٧ من كتاب الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن

المؤلف: أبو الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (المتوفى: ٢٤٠ هـ)

٥٨ من الآية ١٢٥ سورة النحل.

٥٩ متفقٌ عَلَيهِ.

٦٠ كتاب التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية – خامسا دور الحكمة – ص٣٠٠

٦١ المكتبة الشاملة – كتاب دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية – الفصل الرابع فرق اليهود – ص١٤١

٦٢ فرق اليهود/ شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / عقيدة وتوحيد/ أ. د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد.

= كذلك فرقة الربانيون والحسيديم

٦٣ سورة الأعراف الآية ١٦٨